في حديثهما الاخير على المطار « هكذا سمعنا السادات يردد مرارا : Please Please بينما يجيب بيغن بقوة وانفعال واضح Everything .. Everything وقال بيغن فيما بعد ان الكلمات الاخيرة بينهما كانت ، سنصنع السلام ، واجاب السادات : بكل تأكيد » · لو موند ( ٢٣-١١ ) · ونشرت الصحف حتى تفاصيل قائمة الطعام التي قدمت في صحون مذهبة في فندق الملك داوود · حيث كانت الحلوى المقدمة تحمل شكل الهرم · لو فيغارو ( ٢٢-١١ ) ·

يبقى الامر طبيعيا ومفهوما ضمن هذه الحدود · فالصحيفة تبيع المعلومات · وأهمية تغطية الحدث تعود الى جانب اهمية الحدث الدولية ، الى الظروف الخاصة بفرنسا : موقفها من البيان المقترح لدول السوق المشتركة ، زيارة رئيس الوزراء ريمون بار المرتقبة الى دمشق · التيارات السياسية المختلفة في فرنسا وارتباطها باسرائيل ، والنفط ·· والاصوات اليهودية في الانتخابات ··

لكن ما هو غير طبيعي هو هذا السيل من الدموع الذي يكاد يغطي حبر الصحف · الاكثرية الساحقة من الصحفيين والمراسلين ، استهلوا مقالاتهم وتحليلاتهم · كما فعل دفيد بودوك مراسل لو فيغارو الخاص : « اعترف دون خجل بأن عيناي مليئتان بالدموع واذا اكتب هذه الاسطر · حتى في حزيران ١٩٦٧ ، عندما شاهدت دخول الجنود الاسرائيليين اسوار الهيكل لم انفعل كما الان » · ونشهد التنافس في استخدام صيغة أفعال التفضيل ، مندس فرانس يصرح ان انفعاله « اكبر من ذلك الذي انتابه في شوارع باريس عند نهاية الحرب العالمية الثانية » · نوفيل اوبسرفاتور ( ٢٨-١١ ) ويبدو ان اثر الحدث النفسي على رجال الصحافة الفرنسية يتطلب تحليلا نفسيا وليس سياسيا · إنها مزيج من نفسية تشعر بالذنب · نتيجة مشاركتها بشكل مباشر او غير مباشر ، في اضطهاد اليهود ، وفي الوقت نفسه عنصرية معادية للعرب · لذلك « يصلي الملحد » ، السادات في ياد فاشيم ، يتحمل وحده نتائج بربرية الرأسمالية الاوروبية · هذه هي الفرصة · لقد اصبح ممكنا التحرر من الماضي عبر الصاقه بالدور الذي يمثله السادات · تكتب صحيفة لو ماتان « الاشتراكية » ( ٢١-١١ ) : « العلاقات الصينية الاميركية ، تعبر عن مصالح كونية ، أما العلاقات الاسرائيلية العربية فهي تعبر عن عواطف اجيال بكاملها · ولها كثافة لا مثيل لها » · اما مجلة باري ماتش ( ٢-١٢ ) فانها تضع لتحقيقها الصحفي هذا العنوان : « ٢٤ ساعة من أجل القضاء على ٤٠٠٠ سنة من التاريخ » ·

لم تتمكن الصحافة في أية بقعة من العالم من اقناعنا بموضوعيتها الكاملة · ولكن في هذه المناسبة ، فقد جرى تجاهل كامل لديكارت واوغوست كونت ، ولو اقتصر هذا النقص في الموضوعية على عبارات من نوع « التعبير النبوي في وجه السادات » او « عيناه مغرورقتان بالدموع » او « تباشير الانشراح التام على وجهي بيغن والسادات » · لما كان للامر أية أهمية تذكر · لكنه شمل حجبا كاملا لاخبار المنطقة ـ لو موند هي الصحيفة الوحيدة التي أشارت الى ادانة الجمعية العامة لاسرائيل ـ وتركيزا على مواد معينة مراجعات كتب حول اليهود واليهودية ، ومقالات عن النازية وتحقيقات عن الجيش الاسرائيلي « ان الدكاترة في العلوم السياسية ، هم على ثقة كاملة بأن تساهال ( الجيش الاسرائيلي ) قادر على تفجير الشرق الاوسط بأسره » · لو فيغارو ( ٢٩-١١ ) ·

الخطير في الامر ، ان هذه الصدمة السيكولوجية التي ارادها السادات ، اخذت معها